

**الجوانب الحضارية للأندلس في عهد
ال خليفة
عبدالرحمن الناصر
(٣١٦هـ - ٣٦٦هـ / ٨٩٥م - ٩٤٥م)**

الباحث

سامان مزيان خليل

معهد التاريخ العربي والتراث العلمي

**Civilizational aspects of Andalusia in the era of the
Caliph**

Abdul Rahman Al-Nasser

(316AH – 366AH / 895AD – 945 AD)

يعتبر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الحكم الرضي المكنى بابي المطرف والملقب بعبد الرحمن الثالث تميزاً له عن سلفية عبد الرحمن الأول وعبد الرحمن الأوسط والذي ولد ٢٢ (رمضان سنة ٢٧٧هـ) والذي دام حكمه ما يزيد عن خمسون سنة ، وهو من الشخصيات المسلمة التي حكمت الأندلس في تلك الفترة والذي ازدهرت في عصره الحيات الاقتصادية والسياسية والزراعية العمراني والذي تولى الحكم وهو صغير السن وكانت تتوفر فيه مميزات لم تتوفر لغيره من الامراء في تلك الفترة .

Abstract

Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abdullah ibn al-Hakam al-Rabadi, nicknamed Bab al-Mutarrif and nicknamed Abd al-Rahman III, is considered to distinguish him from the Salafis of Abd al-Rahman I and Abd al-Rahman al-Awsat, who was born on 22 (Ramadan in the year 277 AH) and whose wisdom lasted for more than fifty years. Andalusia in that period, which flourished in its era of economic, political and agricultural life, and who took power when he was young and had advantages that were not available to other princes in that period

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وآله واصحابه الطاهرين ومن اتبعهم بإيمان إلى يوم الدين، الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله نوراً نهتدي به وأما بعد فإنني أقدم هذا البحث إلى جميع من يهتم بالعلم وإلى زملائي الطلاب وكل من يجمعني بهم رباط العلم وجميع الدارسين والمدرسين والقراء وهو بعنوان (الجوانب الحضارية للأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر ٣١٦هـ - ٣٦٦هـ / ٨٩٥م - ٩٤٥م) تكمن أهمية البحث بشخصية عبد الرحمن لما له من أهمية كبرى ودور كبير في توحيد الأندلس والقضاء على العناصر المعارضة وكيف استطاع من صد هجمات الممالك الإسبانية وكذلك الدور الكبير لعبد الرحمن الناصر في مجال العمران وبناء المساجد والمدن الإسلامية في الأندلس والتي بقت اثارها شاهدةً على ذلك . فالباحث مقسم إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تكلمت عن شخصية عبد الرحمن الناصر ولقبه وحياته وصفاته وكيف كان يمتلك شخصية قوية وحنكة سياسية وعسكرية وإدارية اما المبحث الثاني عن اعلان الخلافة كما تحدثت عن الازدهار الفكري وكذلك ازدهار العلوم الإنسانية والتعليم في عهده وكيف تطورت العلوم والعلم في عهده اما المبحث الثالث والأخير فقد تناولت فيه الحياة الاقتصادية في عهده بجوانبها الزراعية والتطورات التجارية والصناعية وكذلك الإصلاحات العمرانية والبناء ومن اهم هذه المدن التي قام ببنائها في مدينة الزهراء التي تعتبر من اهم واجمل المدن الاسلامية في الأندلس آنذاك ، وقد قمت بتجميع هذه المعلومات لتحقيق الهدف الأسمى وهو توصيل العلم والمعرفة.

المبحث الأول حياته الشخصية

أولاً : اسمه ونسبه

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الرضي بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي^(١). ويكنى بأبي المطرف كما يلقب بـ (عبد الرحمن الثالث) تميزاً له من سلفيه (عبد الرحمن الأول) و (عبد الرحمن الأوسط) ولد في (٢٢ رمضان سنة ٢٧٧هـ) كانون الأول سنة (٨٩١ م)، ودام حمله ما يزيد خمسين سنة بما في ذلك مدة خلافته وهو ثامن الامراء الامويين^(٢).

ثانياً : حياته

نشأ عبد الرحمن يتيماً في كفالة جده الأمير عبد الله محاطاً بالرعاية والاهتمام الزائدين. محبوا بعناية لا حدود لها حتى سبق اقرانه من الامراء في العلوم والآداب وفنون الفروسية والسياسة التي تدرّب عليها^(٣).

صفاته

كان الناصر يملك شخصية قوية و ذو حنكة سياسية وعسكرية وإدارية وكان عالماً ادبياً يهوى الشعر وينظمه ويقرب الشعراء والادباء ويدعوا إلى نصيحة رجالاً من غير المسلمين وكان شاعر الدولة الفقيه الشهير ابن عبد ربه صاحب الكتاب (العقد الفريد)^(٤)، وكان الناصر سمحاً وجواداً وشهماً معروفاً بحسن العهد بتوقيعاته النليغة غير انه مع صفاته الرفيعة كان حريصاً جداً على سلطته غيوراً عليها يسحق كل من تحدث نفسه بالوقوف في سبيله ولو كان اقرب الناس اليه^(٥)، ومثال على ذلك كبير اولاده عبد الله اخذ يتأمر على ابيه مع بعض فتيان القصر

ورجال الدولة بسبب ابعاده عن ولاية العهد لمصلحة اخيه الذي يليه فعلم الناصر بالأمر فقبض على المتآمرين فقتل ابنه وامر بقتل الآخرين بمن فيهم اخو المنذر بن سعيد البلوطي وبعض ابناء عمومته^(١).

ثالثاً: بيعته وتوليئه الحكم

- تولى عبد الرحمن الناصر الامارة دون أعمامه أو اعمام أبيه الذين كانوا احق منه بالإمارة منه حيث السن ولعل من جملة هذا الأسباب هو شخصيته في هذه الأسباب في هذه الفترة^(٧)، وكانت من وراء مبايعته مباركة البيت الأموي وكانت لها الأسباب منها:
- ١- ان عبد الرحمن يمتلك صفات ومميزات لو تتوفر لغيره من الأمراء الأمويين فقد عاصرته كثير من الأحداث الشديدة وتمرس على تحمل المسؤولية وحمل اعباء الحكم وشارك في كثير من المهمات وقد نجح عبد الرحمن في كثير من الواجبات التي حققت فيها نجاحاً باهراً.
 - ٢- ان اماره الاندلس بما تحمل من المشاكل والاضطرابات تبدو الكثير من افراد العائلة المالكة تركه مثقلة بالمتاعب والاحظار لذا نراهم يزهدون في ترأس هذه الإمارة ويرحبون بعبد الرحمن بن محمد اميراً عليهم^(٨).
 - ٣- كان رغبة الامير عبد الله بإستخلاف عبد الرحمن هي التي اهلهت لشغل هذا المنصب فقد كان عبد الرحمن من المقربين اليه وكان يسكن معه في قصر المارة من دون سائر أبنائه واخوانه الذين كانوا يعيشون في منازل خاصة بالمدينة كما كان يجلس في مكانه في بعض الاعياد وذلك لإستخلافه، وكذلك كام مميزاً من بين امراء بني أمية محاطاً بأنظار الخاصة من كبار رجال الدولة عسكريين ومدنيين، معروفاً من العامة وان في نظر الجميع مؤهلاً أكثر من غيره ليتولى قيادته الدولة بعد جده الأمير عبد الله وذلك ان الأمير عبد الرحمن كان من بين كل امراء بني أمية نمطاً فريداً من الرجال توازن بناؤه الذاتي والفكري مع درجة تعقيد الفترة التاريخية التي عاصرها فهو لم يترك شخصية تنمو تلقائياً وانما كان يتيماً مرتبطاً بدرجة التأزم والتحديات التي كانت تمر بها الدولة العربية^(٩)، لذا قدر له ان يعيد أمجاد الدولة العربية ويضطلع بدور يشبه الى حد كبير دور مؤسس الدولة عبد الرحمن (الداخل) وفضلاً عن ذلك فأن بعض الروايات بالتاريخية تؤكد أن جده قد ولاه عهده من بعده^(١٠). ومهما كان الأمر فقد جلس عبد الرحمن للبيعة يوم الخميس (ربيع الأول سنة ٣٠٠هـ/ تشرين الأول سنة ٩١٢م) في قاعة المجلس الكامل بقصر قرطبة فبايعه اعمامه واعمام ابيه وباقي الأمراء من بني أمية وبايعه كبار الموظفين في الدولة ووجوه القوم في قرطبة وناب عنه بعض القادة ورؤساء في جامع قرطبة وبهذا اصبح عبد الرحمن بن محمد اميراً على الاندلس، وبهذه المناسبة انشر شاعر البلاط ابن عبد ربه وقال^(١١):

بدأ الهلال جديد والملك غرض جديد

يا نعمة الله زيد ما كان فيه مزيد^(١٢)

فأعتلى الأمير عبد الرحمن الثالث عرش الأندلس وكان الحال يستلزم الحزم والعزم لجمع كلمة البلاد وتوحيدها لهذا بدأ عصره بإصدار منشور عام الى الثوار المستقلين في نواحيهم و وعدهم بكل انواع الطيبة من مال و سلطان اذا عادوا الى الجماعة والوحدة والطاعة وفي الوقت المناسب لأن الناس قد ملت من الحروب الطويلة الطاحنة التي أضرت بأمنهم وأمانهم وأوقعت البلاد في الفوضى^(١٣). لذلك سارع الكثير منهم الى الخضوع لعبد الرحمن وحتى الاقاليم الصغيرة كانت تخضع لأبناء ابن حفصون لم يكن التغلب عليهم صعباً خصوصاً بعد موت زعيمها عمر بن حفصون لذلك لم تمض سنوات قليلة من حكم عبد الرحمن إلا وكانت الاندلس قد عادت الى سابق وحدتها تحت السيادة الأموية^(١٤).

البحث الثاني اعلان الخلافة والازدهار الفكري في عهده

أولاً : اعلان الخلافة والازدهار الفكري في عهده

اعلان الخلافة في الاندلس

بعد ان استتببت الأمور لعبد الرحمن في الاندلس اقدم على عمل خطير وهو اتخاذ لقب خليفة فأقرار عبدالرحمن بأن تكون له في مخاطبته والخطابات عنه في جميع ما يجري ذكره فيه بأمر المؤمنين لما استحقه من هذا الاسم فعهد الى احمد بن بقي القاضي صاحب الصلاة بقرطبة. بأن تكون الخطبة يوم الجمعة مستهل بذلك فقام باليوم الثاني بإصدار منشور الى جميع عماله في المدن الأندلسية ويقول لهم فيه (وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمر المؤمنين وخروج الكتب عنه ورد علينا كذلك)^(١٥). وامر النار لدين الله بإثبات عبارة، الناصر لدين الله امير المؤمنين في اعلامه وطرازه ودنانيره ودراهمه ولقبه بالناصر لدين الله سنة (٣١٦هـ/ ٩٢٩م) وكان الدافع الاساسي للخلافة الأموية الجديدة هو مقاومة الخلافة الفاطمية في المغرب واستمر لقبه خليفة في ذرية عبد الرحمن من بعده حتى سقوط الدولة الأموية^(١٦).

- كان عبد الرحمن الناصر الكثير من الاعمال في شتى المجالات فقبل كل ما في جهده لمعالجة أمور الدولة وتقويتها في جميع المجالات قام بعدة اعمال ومن هذه الاعمال التي قام بها الناصر في عهده^(١٧).
- ١- القضاء على التمردات الداخلية وصد الهجمات الخارجية للمالك الاسبانية.
 - ٢- اعلان الخلافة الأموية في الاندلس وتنظيم ادارة الدولة وادخال الاصلاحات العسكرية وتطوير الجانب الاقتصادي.
 - ٣- التعايش السلمي بين مكونات المجتمع كافة.
 - ٤- الاهتمام بالعلاقات السياسية و الدبلوماسية مع البلدان المجاورة.
 - ٥- عمله على ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة وقام بتقسيم مالية الدين إلى ثلاثة أقسام قسم للجيش وقسم لنفقات الدولة وقسم الطوارئ.
 - ٦- عمل الناصر على تثبيت العملة وتنظيمها^(١٨).
 - ٧- بلغت مساجد قرطبة في عهده ثلاثة الا في مسجد وكان لقرطبة سبعة ابواب وقد صقلت بالقصور والمنتزهات.
 - ٨- اهتم ببناء مدينة الزهراء التي تميز ببناؤها الجميل والتي كان من أهم اعمال التي قام بها فهذا ان دل على شيء يدل على التطور والرقي التي وصلت اليه الخلافة الأموية الإسلامي في الاندلس في عهد الناصر^(١٩).

ثانياً: الازدهار الفكري في عهده

كان للرحلات العلمية بين الاندلس والمشرق له الأثر الكبير في الازدهار العلمي في الاندلس ويعد الخليفة عبد الرحمن الناصر من اشهر الامراء الأمويين الذين اهتموا بجمع الكتب وترجمتها فهذا ادى الى الازدهار والرقي بالأندلس وخاصة النقل فهذا ادى الى تقدم الحركة الفكرية والثقافية في عهد عبد الرحمن الناصر^(٢٠)، وقد شهدت الاندلس في عهده تطوراً ملحوظاً كونه عالماً مشاركاً في العلوم عصره فقد كان متقناً للعلوم الاسلامية وسمح للعلماء بتنشيط الحركة العلمية والاهتمام بالكتب وازدهارها لذلك لا غرابة أن تنتشر المكتبات والكتب في جميع انحاء البلاد وكثرة عشاقها وكثرة التأليف والمؤلفون ولا سيما ان وجدنا حكام شجعوا العلم وهم انفسهم كانوا مثلاً عالياً في حب الكتب وجمعها والاهتمام بها^(٢١). فقد اشتهر عبد الرحمن الناصر بحبه للكتب حتى بلغت شهرته في ذلك الامبراطور البيزنطي ، الذي رأى اعلى هدية يمكن أن يقدمها اليه هي كتاب (ديسقورس)^(٢٢). وعلى الرغم من ان الحضارة في الاندلس هي امتداد للحضارة الاسلامية الا ان هذا البلد شهد تميزاً كبيراً في ازدهار العلوم والمعارف وانتعاش الفكر والادب بفضل النزعة العلمية التي اتصف بها حكام وخلفاء الأندلس^(٢٣)، وقد وصلت الحضارة الأندلسية الى نروتها في عهده^(٢٤). وقد برز في تلك الفترة المهمة العديد من العلماء والادباء من الذين تركوا ثروة كبيرة ومتنوعة من انظمة الرقي وقصائد تعتبر من اروع ما يحتويه الشعر الاندلسي، وتميزت بلاد الأندلس بنخبة كبيرة من انظمة الشعراء والأدباء الذين ذاع صيتهم في الأقطار الاسلامية^(٢٥). ومنهم الناصر لدين الله من الخلفاء الذين كانوا في الاساس علماء وفقهاء حتى اصبحت الاندلس مركزاً ادبياً وعلمياً تقام فيه المناظرات الشعرية بين نوابغ الادب والشعر^(٢٦)، فعندما كانت الأندلس في قمة الازدهار الفكري والحضاري كانت اوربا النصرانية تعاني تخلفاً وتراجعاً مكبلة بقيود الكنيسة المتمثلة في رجال الدين التي كانت الطبقة الحاكمة في ذلك الوقت فحالت دون تطور المجتمع الاوروبي و ازدهاره في ذلك الوقت ودعلت من العلم والادب خطيئة لا تغتفر وقد كان الرهبان والقساوسة الفئة الاكثر تعطيلاً للفكر وتقييد الحرية حتى تحكم سيطرتها على اوربا النصرانية بأسرها وقد نجحت في ذلك العصور متوالية حتى أدركتها الحضارة العربية واستطاعت ان تنتشلها من ظل الجهل الذي كان مطبقاً عليها فبعد سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية اواخر القرن الخامس الميلادي ساد بأوروبا انحطاط عملي وفكري وتخلف الحضاري^(٢٧).

ثالثاً: ازدهار العلوم الانسانية

اشتهرت الاندلس في العديد من العلوم الانسانية وازدهارها والواقع ان هذا لم يأتي من فراغ بل كان ثمرة الاستقرار السياسي الطويل الذي نعمت به الاندلس في عهد الخليفة الناصر الذي اهتم بالشعر والادب والعلوم الإنسانية واخذ العلماء يأتون من كل حذب وصوب كالأديب احمد بن عبد ربه عرف به وابي علي القالي^(٢٨)، والفقيه منذر بن سعيد البلوطي وقاسم بن أصبغ البياني والطبيب خلف بن عباس الزهراوي وقد اشتهر عن عبد الرحمن الناصر شغفه بالكتب وهو الأمر الذي ادركه الامبراطور البيزنطي أرمانوس فبعث له بكتاب لبسقوريدس في النبات وكتاب في التاريخ لهروشيث^(٢٩)، فقد قدم علماء الجغرافية والتاريخ واللغة في الأندلس الكثير من الاسهامات العلمية فقد كانوا اول من وضع خريطة دقيقة للعالم قبل علماء اوربا بكثير بل ان اوربا توصلت الى اكتشافات الجغرافية والتاريخية انطلاقاً من مؤلفات علماء الاسلام في

الأندلس^(٣٠). ففي مجال التاريخ فقد برز محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بأبن القوطية صاحب كتاب (تاريخ فتح الأندلس) وله كتب في اللغة توفي سنة (٣٦٧هـ-٩٨٢م)^(٣١). كذلك منهم احمد بن محمد بن موسى الرازي له في اخبار ملوك الاندلس وخدمتهم و ركبانهم وغزواتهم كتاب كبير توفي سنة (٣٤٤هـ-٩٥٩م)^(٣٢)، وكذلك في مجال الادب فقد برع اهل الاندلس واتوا فيه بأبواب ومسالك لم يسبقوا اليها في وصف الطبيعة، والخضرة وابواب الغزل واشعار النساء ومصطفى الشكعة كتاب (الادب الاندلسي) رصد فيه كثيراً من مظاهر هذا الادب ودرس أساليبياً، وأورد كثيراً من نماذجه^(٣٣)، وإذا ذكر أدب الأندلس تبادر للأذهان كتاب الفقيه ابن عبد ربه الأندلسي (العقد الفريد)^(٣٤). أما في مجال الفقه وعلوم الشريعة تظهر معالم النهضة العلمية والثقافية أكثر مما تظهر في أي فرع آخر فكان منهم العماء في القراءات وفي علوم التفسير والحديث، ومنهم الفقهاء و لقد اعطى فقهاء الأندلس للمذهب المالكي، الذي كان هو السائد عندهم دفعة قوية بما ألفوا من مصنفات مناظرات لذلك كثرت الكتب التي تخصص في تراجع الفقهاء او القضاء والعماء^(٣٥).

نشأة التعليم وتطوره

اهتم عبد الرحمن الثالث اهتماماً كبيراً في التعليم فتطور نواحي العلم تطوراً كبيراً حتى صارت الأندلس في عهده رائدة العالم في العلوم، زاد عبد الرحمن الثالث من خزينة مكتبة قرطبة حتى صارت قرطبة مركزاً للعلوم وانتشار الثقافة فيه^(٣٦)، وبلغ عدد الكتب في المكتبة الواحدة (٤٠٠) الف كتاب وبلغ عدد المكتبات سبعون مكتبة كما ظهر النساخون الذين كانوا يقومون بدور المطابع في عصرنا^(٣٧)، كما ظهر المجلدون لتجليد الكتب وكان عبد الرحمن الثالث محباً للعلم والعلماء ومن اشهر العلماء في عصره القاضي عبد الله محمد بن محمد الذي نقل العلم عن مائتين وثلاثين شيخاً^(٣٨). ولعل من الأسباب التي ساعدت في تطور العلم والحركة الثقافية في الأندلس هو تشجيع الدولة للعلماء واکرامهم فقد اجمع المؤرخون على ان حكام الأندلس ولاسيما في القرن الرابع يجلون العلماء ويحترمونهم ومن ذلك ما ورد أن ان الخليفة عبد الرحمن الناصر لما سمع شهرة أبي علي القالي في اللغة والأدب كتب اليه يستدعيه من بغداد وعندما وصل الأندلس استقبل استقبال الأمراء ويذكر ابو علي القالي في مقدمة كتاب (الامالي) كلاماً طويلاً يمتدح في الناصر وابنه الحكم وكذلك من الاسباب الأخرى التي ساعدت في تطور العلم في الأندلس هو تنافس الناس في التعليم والتعلم فقد كان الجو العلمي هو السائد في الأندلس فكان يمدح المرء فيهم ويتم على قدر نصيبه من العلم وكان الناس يجلون العلماء والمتدربين فاذا ارادوا تقدير امير او نحو لقبوه بالفقيه^(٣٩). فهذه المكانة التي احتلتها العلم في حياة أهل الأندلس دفعت العلماء والمؤرخين والشعراء الى عقد الحلقات والدروس لنشر العلم والمعارف ودفعت بعامية الناس الى الأقبال على حضور هذه الدروس والمواظبة عليها^(٤٠)، فكان اهل الأندلس يشعرون عند قيام دولتهم بحاجتهم الى ما في المشرق من الحضارة وثقافة لذلك كان طلاب العلم منهم يرحلونه الى مكة والمدينة وبلاد العراق والشام ومصر وقد صرحت الفقهاء منهم على السماح من اصحاب مالک وتلاميذهم المدنيين والعراقيين ومن ابن القاسم وتلاميذه في مصر ومن اهل القيروان ثم لما عظمت شهرة الأندلس واستفاضت بين الناس مكانه العلماء عندهم وصل الكثير من العلماء المشرق الى الأندلس وعقدوا لدروس واملوا الكثير من كتبهم وقد ذكر فيها تراجم مئات ممن رحلوا من الأندلس للمشرق واتي تراجم اخرين ممن رحلوا من المشرق الى الأندلس^(٤١).

المبحث الثالث الحياة الاقتصادية في عهده

أولاً: التطورات الاقتصادية والزراعية

عاشت الأندلس في عهده رعداً ورفاهاً عظيم، فكانت ميزانية الدولة ستة ملايين دينار ذهبي ثلثها للجيش وثلثها للإعمار وثلث الأخير للادخار^(٤٢)، وكانت الزراعة كذلك في ازدهار كبير فقد تنوعت المحاصيل وتطورت اساليب الري والحرث فتتوحت اشجار الفواكه والمزروعات من قصب سكر والأرز والزيتون والكتان واوجد الناصر مزارع خاصة لدودة القز^(٤٣). كما اهتم بأقنية الري واساليب السقي وجعل تقويماً للزراعة لكل موسم فازدهرت الزراعة ازهاراً كبيراً في عهده فضلاً عن شيوع حالة الاستقرار والأمان كل هذا مهد لعمليات التبادل التجاري بالإضافة الى الموقع الجغرافي الذي كانت تتمتع به الأندلس له دور كبير في سهولة التجارة مع الممالك الإسبانية^(٤٤).

ثانياً: التطور التجاري والصناعي

شهدت الأندلس تطوراً كبيراً في التجارة والصناعة وعلى الرغم من العداء المتبادل بين الممالك الإسبانية الشمالية والامويين في قرطبة الا ان هذا العداء لم يمنع من قيام بعض العلاقات التجارية بينهم^(٤٥)، ولحمية هذه العلاقات بينهما واستمراريتها عقد الطرفان معاهدات واتفاقيات تجارية بينهم وقد نشطت هذه العلاقات بين الطرفين وانتعشت في عصر الخلافة الأموية بدليل التقدم الذي شهدته في عهد الناصر^(٤٦).

والنفوذ كذلك قدم لنا برهاناً أكبر على الاتصال التجاري بين الأندلس والممالك الإسبانية فالدينار الذهبية التي ضربت في الأندلس على عهد الناصر ورد ذكرها في بعض دساتير مملكة ليون نسبة الى الدراهم القاسمية الأندلسية وهذا يشير الى روجها في اسبانيا النصرانية في تلك الفترة فضلاً عن النفوذ التي كانت تضرب في دار السكة في مدينة (سبته) التي كانت تابعة للأمميين^(٤٧)، وصلت الى برشلونة مما يدل على قيام تبادل تجاري بينهم في ذلك الوقت^(٤٨)، فالتجارة تزدهر من جراء الفائض والاقتصاد الناجح والانظمة الحرة المفتوحة^(٤٩)، وقد وضع ابن خلدون ذلك قائلاً: (التاجر البصير بالتجارة لا يثقل من السلع الا تعم الحاجة اليه من الغني والفقير والسلطان والسوقه اذ في ذلك نفاق سلعته. وأما اذا اختص نقله بما يحتاج اليه البعض فقد يعتذر نفاق سلعته فتكسر سوقه وتفسد ارباحه)^(٥٠). يدل على قيام تبادل تجاري بين مسلمي الأندلس ونصارى اسبانيا ما روي عن تاجر نصراني كان يتاجر بين برشلونة النصرانية والأندلس الاسلامية عام (٣٧٦هـ-٩٨٦م) فالطرق الأندلسية الرئيسية التي تمر عبر العاصمة قرطبة قد عززت الالهية الاستراتيجية للمدينة من خلال حقيقة ان قرطبة كانت تعتبر جسراً على النهر الكبير^(٥١)، ويضاف الى ذلك شغف وحب النساء وسيدات البلاط الممالك الإسبانية للصناعات الأندلسية وخاصة الاقمشة ذات النقشة الجميلة وصناعة التحف العاجية كالعلب والصناديق صغيرة الحجم حيث تصنع لحفظ العطور والعنبر والمسك^(٥٢). فضلاً عن الصناعات الزجاجية والتحف المعدنية والخشبية، وكما يقوم بمهمة شراء ما تحتاجه تلك السيدات رجال البعثات الدبلوماسية (السفارات) او عن طريق بعض التجار اليهود^(٥٣)، وكذلك اشتهرت الأندلس بصناعة السيراميك وبأشكال متعددة ذو الألوان الزاهية والجاذبة للنظر، فضلاً عن صناعات أخرى اشتهرت به المدينة كاستخلاص الذهب والفضة والنحاس وصناعة الجلود والسفن والادوية واقامة اسواقاً للحرفين وكذلك قام الناصر بإنشاء الأسواق الخاصة للبضائع كسوق النحاسين وسوق الزهور ثم قام الناصر بإنشاء مراكز خاصة لصناعة السفن وتطويرها فأصبحت الأندلس تملك أقوى اسطولاً بحرياً في عهد الناصر^(٥٤).

ثالثاً: الازدهار العمراني

اشتهرت الأندلس في عهد الناصر بالبرقي والازدهار والاهتمام وبالمنشأة المعمارية العظيمة وأصبحت قرطبة في عهده من اكبر مدن العالم آنذاك جذباً للسكان وبلغ عدد المساجد فيها ثلاثة الاف مسجد^(٥٥)، وكانت شوارعها مضاءة ليلاً في زمن كانت اوربا تنام في ظلام عميق وتوسع عبد الرحمن الناصر في رقعة المسجد حتى بلغ من الحسن والافتقار أي مبلغ فكانت آية من آيات الفن المعماري ويعتبر الناصر من الناحية المعمارية من أعظم ملوك العالم في العصور الوسطى ومن أهم المنشآت التي قام ببنائها هي مدينة الزهراء التي بناها على بعد ثمانية كيلومترات شمال غرب قرطبة على سفح جبل العروس^(٥٦). وأوضح ان دافعه لإنشاء هذه المدينة هو رغبة الخليفة في اقامة دار الخلافة الأموية في الأندلس وان كانت المصادر الأندلسية تشير الى انه بناها تكريماً لذكر سرية او جارية له اسمها (الزهراء) ويقول الإدريسي: (ان الزهراء كانت مدينة مدرجة على سفح الجبل القسم الاعلى فيه قصور الخلافة^(٥٧) والقسم الأوسط عبارة عن بساتين ورياض. والقسم الأسفل يحتوي على المسجد ومنازل الخاصة والجرس وكل قسم من هذه الاقسام له اسوار وابواب^(٥٨)، ويروي ابن عذاري أن أعمدة الرخام في الزهراء بلغت حوالي (٤٣١٣) سارية منها جلبت من قرطاجة وتونس ومنها أهداها اليه ملك الروم في القسطنطينية كان شروع الناصر في بناء مدينة الزهراء في عام (٣٢٥هـ/٩٣٧م) تحت اشراف ابنه و ولي عهده الحكم والمهندس مسلمة بن عبد الله وقد اشتغل فيها جيش من العمال واستنفذت ثلث ايرادات الدولة لمدة (١٧) سنة على ان بناها لم يتم نهائياً الا بعد اربعين سنة بمعنى انها لم تتم في عهده وإنما في عهد ابنه الحكم المستنصر. وعلى الرغم من ذلك انتقل اليها عبد الرحمن سنة (٣٣٦هـ/٩٤٨م) ونقل اليها بيت المال ونساء واولاده وخدمه وحراسه واستقبل فيها الشعراء^(٥٩). ويرى أن المنذر بن سعيد دخل على الخليفة ذات يوم وهو منهمك مع المهندسين في بحث خطط الزهراء فانشر الناصر معتزلاً:

هم الملوك اذا اردوا ذكرها
من بعدهم فبالسن البنيان
او ما ترى الهرمين قد بقيا
وكم ملك محته حوادث الأزمان
أن البناء اذا تعارض شأنه
اضحي يدل على عظيم الشأن

وقد رد المنذر بن سعيد على هذا الكلام بقوله:

ياباني الزهراء متفرقا
اوقاته فيها ما تهمل
لله ما احنها رونقا
أولم تكن زهرتها تذبل^(٦٠).

وكان لناصر عند بناء هذه المدينة دوافع عديدة ومنها:

١- اراد الناصر أن يتخذ من هذه المدينة مقراً لنظام الحكم الجديد والخلافة.

٢- الابتعاد عن صخب العاصمة قرطبة بعد ان ضاقت بسكانها الذين بلغوا اكثر من خمسمائة الف نسمة^(١١)، وبلغت دورها حوالي مائة وثلاثة عشر الف دار^(١٢). كان بناء المدن صفة اتصف بها الخلفاء والسلاطين تخليداً لعصورهم المجيد^(١٣)، وكانت المباني الرئيسية لمدينة الزهراء تتكون من المسجد الذي يقع بين الطبقتين الثانية والثالثة^(١٤)، وقد امر الناصر لدين الله باتخاذ منبر بديع لهذا المسجد و وضع حوله مقصورة عجيبة الصنع وتم اكتماله سنة (٣٢٩هـ) وكذلك القصور والمجالس التي تقع في الطبقة العليا من المدينة وهي عدة قصور اما الدور والمسكن وهي الطبقة الثالثة من المدينة والتي شيدت فيها دور خاصة لحاشية الخليفة التي بلغت اربعة دار وكذلك كان للزهراء اربعة ابواب هي باب الاقباء وباب السرة وباب الجبل وباب الصحراء وهذه هي اقسام المدينة وقد انتقل اليها الناصر بعد اكتمال بناءها سنة (٣٣٣هـ) ونقل اليها جميع دوائر الدولة^(١٥). من الأعمال المعمارية الهامة للناصر اعادة بناء مدينة سالم التي تقع شمالي مدريد في الطريق بين مدريد وسرقسطة وقد عرفت هذه المدينة قديماً في العصر الروائي باسم (او سيلين) ولما فتح العرب اسبانيا عمر هذه المدينة زعيم مغربي اسمه (سالم المعمودي) ومنذ ذلك الوقت عرفت هذه المدينة باسم القائد سالم ويبدو ان الفتن التي حصلت بالأندلس في ايام الأمير عبد الله الأموي قد خربت هذه المدينة لما ولي عبد الرحمن الناصر اعاد بنائها وجعلها ثغراً حربياً لمواجهة امارة قشتالة الناشئة فنقلوا اليها البنائين والآلات وبنيت أحسن بناء^(١٦)، وفضلاً عما ذكر فقد ساعدت ظروف الأندلس العامة على قيام بمثل هذه الأعمال فالأمن والسلام الذي نعمت به الأندلس بعد القضاء على كل الفتن والتمردات الداخلية والتغلب على الاعداء في الخارج كانا من العوامل التي ساعدت على بناء هذه المدينة الملكية وكذلك تطور الأندلس في جميع المجالات المعمارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والادارية في عهد عبد الرحمن الناصر^(١٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني في تقديم هذا البحث واتمنى من الله عز وجل أن يكون قد نال اعجابكم فأني قد جمعت لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار من البحث والاطلاع وتجميع المعلومات القيمة فقد قدمت لكم هذا البحث بعد تفكير وتعقل في موضوع البحث وهو بعنوان (الجوانب الحضارية للأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر) وقد بذلت كل جهد لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل لما له من اهمية كبيرة في مجتمعنا وخصوصاً في وقتنا الحاضر وقد توصلت الى النتائج التالية ان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله نشأاً يتيماً في كفالة جده الأمير عبد الله وكان محاط بالرعاية والاهتمام الزائدين محبوباً بعناية لا حدود لها حتى انه سبق اقرانه من الامراء في العلوم والآداب والفنون الفروسية والسياسة التي تدرّب عليها ومان يملك شخصية قوية وذو حنكة سياسية وعسكرية وإدارية وكان اديبا يهوى الشعر وينظمه وقرب الشعراء والادباء ويدعوا الى نصيحة الرجال من غير المسلمين وكان شاعر الدولة الفقيه الشهير وتوالى الحكم والامارة دون اعمامه او ابيه الذين كانوا احق منه بالامارة منه ولعل من هم الأسباب لتوليته الامارة هو شخصيته في تلك الفترة، وازدهرت الحياة الفكرية والعلوم الإنسانية والاقتصادية وتطوره التجارة والصناعة والزراعة والازدهار العمراني في عهده وذلك بسبب شخصيته وحنكته ونكاهه والصفات التي اضفت على شخصيته بان يكون خليفة وقائداً وشاعراً واديباً فهي كلها أسباب اده الى تطور الهائل في تلك الحقبة التي حكم بها دولة الاندلس

المصادر

القرآن الكريم

اولاً: المصادر الأولية

- ١- ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٦٦م).
- ٢- ابن الخطيب، لسان محمد السلماني، (ت ٧٧٦هـ/١٢٨٤م)، اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، دار المكشوف، (بيروت-١٩٥٦م).
- ٣- ابن الفريسي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي، (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، تأريخ علماء الأندلس دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٩م).
- ٤- ابن بشكول، ابو القاسم خلف بن عبد الله، (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م)، الصلة في التاريخ ائمة الاندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٨٩).
- ٥- ابن حزم، علي بن أحمد، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت -١٩٨٣).
- ٦- ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت-١٩٨٥).

- ٧- ابن حيان، حيان بن خلف، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٧م)، المقتبس في اخبار بلد الأندلس، شاليمنا، (مدريد-١٩٧٩).
- ٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، العبرة وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار العودة، ط٢، (بيروت-١٩٨٩).
- ٩- ابن عبد ربه الاندلسي، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه، (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة-١٩٦٢).
- ١٠- ابن عذاري، ابو عبد الله بن احمد المراكشي، (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، بروفنسال، وليفي، ط٥، دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٨٨).
- ١١- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-د.ت).
- ١٢- الحميدي، ابو عبد الله محمد بن ابي انصر الازدي، (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذور المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، مطابع سجل العرب، (القاهرة-١٩٤٥م).
- ١٣- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان، ط٢، (بيروت ١٩٨٤م).
- ١٤- المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي، (ت ٦٤٧هـ/١٢٥٥م)، المحجب في تلخيص اخبار العرب، (القاهرة-١٩٤٩م).
- ١٥- المقري، احمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب.
- ١٦- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت، (ت ٢٦٢هـ/١٢٢٩م)، معجم الابداء، دار المأمون، (مصر-١٩٣٦م).
- ثانياً: المراجع الثانوية**
- ١- ابن قاسم، محمد بن عمر بن علي، (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، الادب الاندلسي، (دار الكتب العلمية- لبنان، د.ت).
- ٢- ابو حسون، عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر، رسالة دكتوراه قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أو بكر بلقايد (سلمان-٢٠١٣م).
- ٣- بدوي، يوسف علي، عصر دويلات الاسلامية في المغرب والمشرق من الميلاد الى السقوط (دار الاصاله الجزائر د.ت).
- ٤- بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في اسبانيا: ترجمة الطاهر احمد مكي، دار المعارف، (القاهرة-١٩٨٠م).
- ٥- الحجري، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، (بيروت-دمشق ١٩٧٦م).
- ٦- الرفاعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، مطبعة الاستقامة، ط٢، (القاهرة-١٩٤٠م).
- ٧- رجب، محمد عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (بيروت - دار الكتب اللبناني د.ت).
- ٨- ريبيرا، خوليان، اهتمام المسلمين في الأندلس بالكتب: ترجمة، جمال محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية.
- ٩- السالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: مؤسسة شباب الجامعة، ط٢، (القاهرة- د.ت).
- ١٠- السامرائي، خليل ابراهيم، وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: دار الكتب للطباعة (الموصل-١٩٨٠).
- ١١- السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق، (بيروت-١٩٩٩م).
- ١٢- الشكعة، مصطفى، الادب الاندلسي، دار العلم للملايين، (بيروت- د.ت)، ط٥، ١٩٨٣.
- ١٣- العبادي، احمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، (بيروت-١٩٨٧م).
- ١٤- عنان، محمد عبد الله، الدولة الاموية في الأندلس ودول الطوائف، ط٤، (القاهرة-١٩٦٩).
- ١٥- عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعلم في الأندلس، (دار الفكر العربي-١٩٨٢م).
- ١٦- كونستبل، وليفاري، التجارة والتجار في الأندلس: ترجمة الدكتور فيصل عبد الله، (السعودية-٢-٢٠٠٢م).
- ١٧- يوسف، احمد يوسف، علم التاريخ في الأندلس، مؤسسة حمادة للنشر، (الاردن-٢٠٠٢م).

هوامش البحث

(١) ابن حزم، علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) جمهرة انساب العرب: دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٣م)، ص ١٠٠.

- (^٢) المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٥٥م) المحجب في تلخيص اخبار العرب : (القاهرة- ١٩٤٩م)، ص ٥٧.
- (^٣) ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد بن احمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب : تحقيق ، بروفنسال، وليفي ، ط ٥ ، دار الثقافة للطباعة والنشر (القاهرة-١٩٨٨م)، ١٥٩/٢، وينظر السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: دار الكتب للطباعة (الموصل-١٩٨٠م)، ص ١٢٤.
- (^٤) ابن عبد ربه الاندلسي، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه، (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة-١٩٦٢م) ٤/٤٩٨، وينظر ، السامرائي وآخرون، تاريخ العرب: ص ١٢٥.
- (^٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب: ص ١٠١.
- (^٦) المقرئ، احمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر(بيروت-١٩٩٨م)، ص ١٠٢.
- (^٧) المقرئ، احمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ص ١٥٥، وينظر السامرائي وآخرون، تاريخ العرب: ص ١٤٧.
- (^٨) الحميدي، ابو عبد الله محمد بن ابي انصر الازدي، (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذور المقتبس في نكر ولاة الاندلس، مطابع سجل العرب، (القاهرة-١٩٤٥م)، ص ١٢.
- (^٩) ابن عذاري، البيان المغرب: ١٥٦/٢.
- (^{١٠}) ابن عذاري ، البيان المغرب: ١٥٧/٢.
- (^{١١}) ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي، (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، تأريخ علماء الأندلس دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٩م) ص ٤٩-٥٠ ، وينظر ، ياقوت الحموي، شهاب الدين الياقوت، (ت ٢٦٢هـ/١٢٢٩م)، معجم الادباء، دار المأمون، (مصر-١٩٣٦م)، ٣/١٢١-٢٢٠.
- (^{١٢}) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٤/٤٩٩.
- (^{١٣}) ابن الخطيب ، لسان محمد السلماني، (ت ٧٧٦هـ/١٢٨٤م)، اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، دار المكشوف، (بيروت-١٩٥٦م)، ص ٢٩-٣٠، وينظر، العبادي، احمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، (بيروت-١٩٨٧م)، ص ١٦٨.
- (^{١٤}) السالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: مؤسسة شباب الجامعة، ط ٢، (القاهرة-١٩٩٩م)، ص ٢٥٣-٢٥٩ .
- (^{١٥}) المقرئ، احمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفخ الطيب : ج ٣/١٦٨-١٦٩.
- (^{١٦}) المراكشي، المحجب: ص ٣٨.
- (^{١٧}) المراكشي، المحجب: ص ٤٠.
- (^{١٨}) ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت-١٩٦٦م) ٧/١٤٦.
- (^{١٩}) ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٧/١٤٦.
- (^{٢٠}) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، مطبعة الاستقامة، ط ٢، (القاهرة-١٩٤٠م)، ١/٣٣٩.
- (^{٢١}) ياقوت الحموي، شهاب الدين الياقوت، (ت ٢٦٢هـ/١٢٢٩م)، معجم الادباء، ص ٢٢١ ، وينظر الشكعة ، مصطفى ، الادب الاندلسي ، دار العلم للملايين ، (بيروت-د.ت) ط ٥، ١٩٨٣، ص ٧١.
- (^{٢٢}) ديسقورس ، كلمة ديسقورس معناها خادم المشتري ، وأيضاً معناها رب الجنود، ولد الباب ديسقورس بالاسكندرية من اسرة كيسرة الحال تقطن في الحي اليوناني بالمدينة ادخله والده المدرسة وهو صغير وعندما شب بمدرسة الاسكندرية الشهيرة كان يجيد اليونانية اكثر من اجادة اللغة القبطية لان اللغة اليونانية كانت لغة الدواوين والمدارس واصبح بطل الارثوذكسية العظيم وكان محبوباً من الجميع واصبحوا بعدها يطلقون على البابا ديسقورس ب(السفاح المصري).

(^{٢٣}) ياقوت الحموي، معجم الادباء: ص ٢٢١، وينظر ، الشكعة، مصطفى ، الادب الاندلسي، دار العلم للملايين، (بيروت- د. ت) ط ٥، ١٩٨٣، ص ٧١.

(^{٢٤}) عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ص ٢٣.

(^{٢٥}) السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق، (بيروت-١٩٩٩م)، ص ٧٠.

(^{٢٦}) السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق، (بيروت-١٩٩٩م)، ص ٧٠.

(^{٢٧}) ابو حسون، عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر، رسالة دكتوراه قسم التاريخ وهلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان- ٢٠١٣م) ، ١٨٣.

(^{٢٨}) ابو علي القالي، هو ابو علي اسماعيل بن القاسم بن هارون القالي (٢٨٠-٣٥٦هـ) كان لغوي بارع درس العربية يد ابن دريد وابن درستوية، وسمي القالي نسبة الى قرية (قاليقلا) من اعمال منذ كرد من اقاليم ارمينية العباسية وبعد أن ذاع احيته داعه الخليفة عبد الرحمن الناصر اشهر حكام بني أمية بالأندلس لنشر علومه وآدابه ففر من العراق واستقر في قرطبة حتى توفي في قرطبة ينة ٣٥٩هـ . وكان له العديد من المؤلفات فقد الف القالي العديد من التصانيف اشهرها كتاب(الأمالي) وهو كتاب في نواذر الاخبار والاشعار و (الباء في اللغة) و (المقصود والمحدود) و (المثال والابل عنان).

(^{٢٩}) عنان، الدولة الأموية: ٥٠٩/٢.

(^{٣٠}) بدوي، يوسف علي، عصر دويلات الاسلامية في المغرب والمشرق من الميلاد الى السقوط: (دار الأصاله الجزائر د.ت)، ص ١٦٠.

(^{٣١}) القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز ، المعروف بابن القوطية توفي سنة (٣٦٧هـ)، وهو مؤرخ ولغوي واديب اندلسي ولد محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم في قرطبة وكان ابن القوطية بارع في الفقه والحديث والدب في اشبيلية وقرطبة الا انه برع اكثر في علوم اللغة ورواية التاريخ وكذلك كان حافظاً للحديث حيث سمع من قاسم بن اصبغ ومعظم شيوخ عصره فألف ابن قوطية كتاب (تعريف الافعال) ، (شرح رسالة أدب الكتاب) وكتاب (افتتاح الأندلس)

(^{٣٢}) الحميدي ، جذوة المقتبس: ص ٧١-٩٧ ص ١٢.

(^{٣٣}) الشكعة، مصطفى ، الأدب الأندلسي ، دار العلم للملايين ، (بيروت- د. ت) ط ٥ ، ١٩٨٣، ص ٧٢.

(^{٣٤}) ابن عبد ربه الاندلسي، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه، (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد: وهو الكتاب الذي يعتبر من امهات كتاب الدب العربي ويشتمل الكتاب على جملة من الخبر والمثال والحكم والمواعظ والاشعار وهو عبارة عن موسوعة ادبية تجمع بين المختارات الشعرية والنثرية من التاريخ والخبار مع الأخذ بنظرات في البلاغة والنقد شيء من العروض و الموسيقى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة- ١٩٦٢م) ، ٢/ص ٨٦.

(^{٣٥}) ابن بشكول، ابو القاسم خلف بن عبد الله، (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م) ، الصلة في التاريخ ائمة الأندلس : ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة - ١٩٨٩) ١/١٠٢، وينظر ، المقري ، نفخ الطيب : ٤/١٥٨.

(^{٣٦}) عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعلم في الأندلس : ط ١، (دار الفكر العربي-١٩٨٢م)، ص ٨١.

(^{٣٧}) خوليان ريبيرا، اهتمام المسلمين في الأندلس بالكتب: ترجمة، جمال محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية: ص ٣٦.

(^{٣٨}) يوسف، احمد يوسف، علم التاريخ في الأندلس، ط ١ ، مؤسسة حمادة للنشر، (الاردن-٢٠٠٢م)، ص ٢٥.

(^{٣٩}) المقري: نفخ الطيب: ١/٢١٦.

(^{٤٠}) ابن قاسم، محمد بن عمر بن علي ، الأدب الأندلسي (دار الكتب العلمية- بيروت، د.ت) ٢/٨٧.

(^{٤١}) المقري: نفخ الطيب: ٢/٤٣.

(^{٤٢}) ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، صورة الارض، دار مكتبة الحياة ، (بيروت-١٩٨٥) ص ١١١.

(^{٤٣}) الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان، ط ٢، (بيروت ١٩٨٤م)، ص ٤٥٨.

(^{٤٤}) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/٣٤.

(^{٤٥}) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/٣٤.

- (٤٦) رجب، محمد عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (بيروت - دار الكتب اللبناني د.ت)، ص ٤٧٩.
- (٤٧) ابن حيان، حيان بن خلف، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٧م)، المقتبس في اخبار بلد الأندلس، شاليمنا، (مريد-١٩٧٩)، ٥/٢٤٣-٢٤٤.
- (٤٨) ابن حيان ، حيان بن خلف / المقتبس: ٢٤٥.
- (٤٩) عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم ، (بيروت- دمشق ١٩٧٦م)، ص ١٠٨.
- (٥٠) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/٤٠٦م)، العبرة وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار العودة، ط٢، (بيروت-١٩٨٩) ١/١٤٣، وينظر ، برد فنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا: ترجمة الطاهر احمد مكّي، دار المعارف، (القاهرة-١٩٨٥م) ، ص ١١٨.
- (٥١) كونستبل، وليفاريمي، التجارة والتجار في الأندلس: ترجمة الدكتور فيصل عبد الله، (السعودية ٢٠٠٢م)، ص ٤٦.
- (٥٢) كونستل ، وليفاريمي، التجارة والتجار: ص ١٦٠.
- (٥٣) بروفنسال، الحضارة العربية في الأندلس: ص ١٢٠.
- (٥٤) كونستبل وليفاريمي ، التجارة والتجار : ص ١٦١.
- (٥٥) ابن خلدون ، العبر: ص ١٤٣.
- (٥٦) المقري، نفخ الطيب: ص ٣١٢.
- (٥٧) الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة- د.ت) ١/٣١٢..
- (٥٨) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٣١٢
- (٥٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢/ص ٢٣١.
- (٦٠) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٦٦.
- (٦١) المقري، نفخ الطيب: ص ٣١٣.
- (٦٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق: ص ٢١٢.
- (٦٣) ابن عذاري، البيان المغرب: ص ٣٢.
- (٦٤) الحميري، الروض المعطار: ص ٤٥٨، وينظر ، السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: ص ١٧٩..
- (٦٥) أبن عذاري ، البيان المغرب، ٢١٥.
- (٦٦) ابن حزم، انساب العرب: ص ٤٦٧.
- (٦٧) ابن عذاري، البيان المغرب: ج ٢ ص ٢١٥.